وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم تسجيل ط1 : 20093052761

رقم تسجيل ط2 : 20105069057

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات عامة

بعنوان :

الحجاج في القصة القرآنية

ـ القصص في سورة البقرة أنموذجا ـ

إعداد الطلبة:

- بلعربي حمزة - بوزواوي مسعود

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	مصطفى بن عطية	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
2	محمد زهار	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عمار عليوي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443 هـ - 2023/2022 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي (ة) أسفله، السيد (ة) ..... بوزواوي مسعود ..... الصفة (طالب , باحث , باحث دائم)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... 200361614 ..... الصادرة بتاريخ : ..... 2016-04-25 .....

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي والمكلف (ة) بإنجاز (بحث,مذكرة تخرج,مذكرة ماستر,أطروحة دكتوراه)

عنوانه (ها) : ..... الحجاج في القصة القرآنية - القصص في سورة الفرقان أنموذجا -

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): ..... الدكتور محمد زهار .....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية و الأخلاقية و النزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه و أتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: ..... 11 نوفمبر 2023 .....

توقيع المعني (ة)

مصادقة البلدية

ولاية المسيلة - دائرة سيدي عيسى - البلدية سيدي عيسى

ع/رئيس المجلس الشعبي لبلدية سيدي عيسى
وبتفويض منه عن الإدارة الإقليمية
ونيابة عنه

12 نوفمبر 2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد حمزة بالعربي الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 402023453 الصادرة عن غيلاسة بتاريخ 2022.06.06

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه

تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد زهار

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2023.07.11

التوقيع

مصادقة البلدية

11 جويلية 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ولاية برج بوعريريج بلدية غيلاسة

رئيس المجلس الشعبي البلدي و ضابط الحالة المدنية

خميسي الصالح

https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/FMfcgzGtwCtShmVWcFGwFwBXZnnJjXWN?projector=1&messagePartId=0.1

الإهداء[1]

إلى:

أمي أحق الناس بحسن صحبي , الحبيبة الغالية

أولى الناس بالإهداء.

أبي العطوف و القلب الرؤوف

أدام الله فضله و رفع من شأنه و مقامه.

و حفيديهما **رجاء** قطعة الفؤاد و **أويس** فلذة الكبد.

العائلة صغيرها و كبيرها و الأحباب و الإخوان.

بلعربي حمزة

الإهداء

إلى:

من قال فيه المولى عز وجل " **و وصينا الإنسان بوالدين إحسانا** "

أمي الغالية , مهجة روحي و دواء جروحي و صفاء نفسي

التي لا أجد الكلمات التي توفيها حقها ... أمي العزيزة ... أحبك.

أبي الغالي و الحنون , السند , العضد و الجناح

الذي كان لي نعم الأب و الرفيق , أطال الله في عمرك و حفظه من كل سوء.

إخواني الأفاضل و **أخواتي** الفضليات

سدد الله خطاكم و نور دربكم و أنعم عليكم من واسع فضله و كرمه.

رونق فهي الصديقة , الرفيقة و المؤنسة ..... دمت زكية طيبة

الأهل و **الأصدقاء** و كل **الأحباب** و **الخلان**

زملاء العمل و **رفقاء الوظيفة**

دمتم طيبين

بوزواوي مسعود (آدهم سحنون)

الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه

اللهم لك الشكر على ما أعطيت و أوليت و ما سهلت و يسرت و أعنت

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من :

الأستاذ المشرف **الدكتور محمد زهار** عرفانا له بالجميل

و تقديرا له على حسن الصنيع لما قدمه لنا من تسهيلات و نصائح

و رافقنا في إنجاز هذا البحث

و نسأل المولى العلي القدير أن يرفع شأنه و يعلي مقامه.

و لكل الأساتذة و المؤطرين العاملين بقسم **اللغة و الأدب العربي**.

ولكل من قدم لنا تسهيلات و أفادنا بنصائح و ساعدنا من قريب أو بعيد

لكم منا جزيل الشكر و وافر العرفان.

مقدمة

مقدمة:

لقد انكبت أغلب الجهود و تجندت كل المعارف في دراسة النص القرآني و التمعن و التدبر في معانيه , خاصة تلك العلوم التي اهتمت بالجانبين التداولي و الدلالي للخطاب القرآني كعلم التفسير من شرح و المعاني و بيان الألفاظ و الغريب منه.

تبرز أهمية الحجاج في الدراسات اللسانية الحديثة إلى عودة البلاغة تحت مسمى البلاغة الجديدة والتي تركز على جانبي البيان و الحجاج كوسائل للإقناع , و هذا ما يجعل من النص و الخطاب القرآني حجاجيا كونه جاء لرد و دحض الخطابات و الاعتقادات الباطلة و المناهج الفاسدة.

يعتبر القرآن الكريم نصا حجاجيا بامتياز , يعمل على الإقناع المتلقين و يسعى لاستمالتهم و التأثير فيهم لما يتوافر فيه من طرق و خصائص جوهرية و لغة جزلة و بلاغة محكمة.

و من هذا المنطلق جاء البحث موسوما بـ " **الحجاج في القصة القرآنية – القصص في سورة البقرة أنموذجا**– "

و يطمح هذا البحث إلى دراسة الخطاب القرآني و تحديدا القصص القرآني و يسعى للكشف عن مقاصده و سبر معانيه و سبل الإقناع والتأثير فيه من منظور تداولي باستعمال أهم أبعاد و قضايا التداولية المتمثلة في أفعال الكلام , الاستلزام الحواري و الحجاج.

يتركز البحث أكثر في دراسة الحجاج كبعد تداولي و تتبعه في الدرس اللساني العربي و الغربي والسعي للكشف عنه في القصص القرآني في سورة البقرة (محل الدراسة) باعتبارها

أطول سور القرآن الحاملة للعديد من القصص و العبر وكذا تعدد المخاطبين و تنوع مستويات الخطاب فيها.

و يسعى البحث للإجابة على عدة إشكاليات :

- ما مدى إسهام التداولية في الدرس الحجاجي و دراسة الخطاب القرآني؟
- كيفية تناول الحجاج في الدرسين العربي و الغربي؟
- الآليات الحجاجية في الدرسين اللسانين الغربي و العربي؟
- ما هي القصة القرآنية و ماهي الآليات الواردة فيها؟
- ماهي آليات الحجاج المتوفرة في القصص القرآني في سورة البقرة؟

و في محاولة للإجابة على هذه الإشكاليات تم اعتماد خطة بحث كالآتي : مقدمة , ثلاث فصول منها فصلين نظريين و فصل ثالث تطبيقي و خاتمة.

تناول **الفصل الأول** التداولية في ثلاثة مباحث : المبحث الأول تطرق إلى التداولية مفهومها وأهميتها باعتبارها علم جديد للتواصل , أما المبحث الثاني فنشأة التداولية و فروعها , في حين خصص المبحث الثالث للأسس و المبادئ العاملة للتداولية المتمثلة في الاستلزام الحواري و أفعال الكلام و الحجاج.

أما **الفصل الثاني** فقد خصص لدراسة الحجاج في الدرس اللساني في ثلاث مباحث : المبحث الاول الحجاج و مجاله المفهومي من جدل و إقناع و خطابة و حوار و مقابلة , أما المبحث الثاني فتناول الحجاج في الدرسين الغربي و العربي سواء في القديم أو الحديث , أما

المبحث الثالث فتطرق إلى آليات الحجاج في الدرس اللساني و المتمثلة في الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية , الأساليب اللغوية و الأساليب البلاغية مع تفصيل كل منها.

و أما **الفصل الثالث** و الأخير و هو الجزء التطبيقي من البحث , فقد خصص لدراسة الحجاج في القصة القرآنية و تم اختيار سورة البقرة لما تحتويه من قصص قرآني و تم تناوله في ثلاث مباحث : المبحث الأول تناول مفهوم القصة القرآنية و عناصرها , أما المبحث الثاني فقد خصص للتعريف بسورة البقرة التي هي موضوع الدراسة , و المبحث الأخير عرضت فيه أهم الآليات الحجاجية في القصة القرآنية – القصص في سورة البقرة أنموذجا–.

و في الأخير تم إنهاء البحث بـ **خاتمة** كخلاصة و عرض لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة.

تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها "الحجاج في القرآن" لعبد الله صولة , "التداولية عند العماء العرب" لصحرواي مسعود و " التداوليات علم استعمال اللغة" لحافظ علوي و"آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لحمود أحمد نحلة و كذا مؤلفات الأستاذ طه عبد الرحمن المتمثلة في "تجديد المنهج في تقويم التراث" و " في أصول الحوار و تجديد علم الكلام" و كذا "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي".

و كذا مصادر من التراث كـ "لسان العرب" لبن منظور , "أسرار البلاغة " و دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني و "البرهان في علوم القرآن" للزركشي و كذا "معترك الأقران" للسيوطي.

كما لا نغفل عن "تفسير التحرير و التنوير" للفذ الشيخ الطاهر بن عاشور , لقدرته الفائقة في التحليل و التعامل مع الخطاب القرآني و كيفية تطبيق آليات المنهج التداولي على النصوص القرآنية.

و كأي بحث تعتريه العوائق و الصعوبات فقد واجهت الدراسة مجموعة منها :

- قلة المراجع المتخصصة لحداثة الدرس الحجاجي.
- اختلاف المصطلحات و تباينها من باحث لآخر لتعدد المصادر و عدم توحيد المصطلحات المترجمة (أزمة مصطلح) .
- شمولية الدرس الحجاجي و تفرعه على علوم عديدة كالفلسفة و الإعلام و العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

و يرجع الفضل في إنجاز هذا البحث و تذليل الصعوبات التي واجهتنا للأستاذ الدكتور" محمد زهار" الذي ما بخل علينا بالنصائح القيمة والتوجيهات المفيدة و تذليله للصعوبات , فله منا جزيل الشكر و خالص الامتنان و نسأل الله أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل الأساتذة والزملاء الذين قدموا لنا يد العون و كانوا نعم السند و خير موجه.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

التداولية , المفهوم و النشأة

تمهيد

المبحث الأول : مفهوم التداولية و أهميتها

المطلب الأول: مفهوم التداولية

المطلب الثاني: أهمية التداولية و مميزاتها

المبحث الثاني : نشأة التداولية و فروعها.

المطلب الأول: نشأة التداولية و أصولها

المطلب الثاني: فروع التداولية

المبحث الثالث : أسس و مباحث التداولية

المطلب الأول: أفعال الكلام

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري

الفصل الأول : التداولية , المفهوم و النشأة

تمهيد:

التداولية من أهم الاتجاهات اللسانية التي ظهرت في حقول الدرس اللساني و التي تهتم باللغة المستعملة في المقامات التخاطبية و السياقات المختلفة , حيث برزت و نمت في رحم الفلسفة التحليلية أو ما يصطلح عليها فلسفة اللغة العادية , و التي تحوي بدورها أبعاد التداولية مثل نظرية أفعال الكلام و التي انبثقت منها عدة مباحث كالاستلزام الحواري و الإشارات و كذا الحجاج و الذي هو موضوع هذا البحث وصلبه.

المبحث الأول: مفهوم التداولية و أهميتها

المطلب الأول : مفهوم التداولية

إن الوصول إلى تعريف دقيق و ملم بالتداولية من كل جوانبها أمر غاية في الصعوبة , لأن التداولية متشعبة و تستقي معارفها من مصادر متعددة ذلك أنها تتداخل مع علوم عدة , مما جعل كل باحث في شأنها ينطلق من مجال تخصصه فيبحر فيه ليخرج تعريفا متوافقا مع دراسته لها.

أ- التداولية لغة:

التداولية من الجذر اللغوي (د و ل) و له معاني عدة في القواميس و المعاجم اللغوية العربية

- **التغير** و **التبدل:** أورده ابن منظور في لسان العرب (ت 711هـ) :" .... تداولنا الأمر , أخذنا بالدول , وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر .... و دالت الأيام أي دارت , و الله يداولها بين الناس , و تداولت الأيدي , أخذته هذه مرة وهذه مرة "[1]

- **الانتقال** : ورد في المعجم الوسيط : دال الدهر دال دولا , و دولة : انتقل من حال إلى حال , ودالت الأيام , دارت و يقال : دارت الأيام بكذا ... تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وهذه مرة"[2]

- **التحول** : جاء في مقاييس اللغة :" تداول القوم الشيء بينهم , إذا صار من بعضهم إلى بعض و الدولة و الدّولة لغتان , ويقال بل الدولة في المال و الدولة في الحرب , و إنما سميا بذلك من قياس الباب , لأنه أمر يتداولونه , فيتحول من هذا إلى ذلك و من ذلك إلى هذا ".[3]

و من شواهد القرآن قول الله سبحانه و تعالى:{ **كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ** }[4]

مما سبق تقديمه يتضح أن الجذر اللغوي (د و ل) لا يخرج عن معاني دالة على التحول و التغير والتبدل و الانتقال من حال إلى حال أو من مكان إلى آخر أو من وضع إلى وضع مغاير.

---

[1]– ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , مج11, ط3 , 1993 م , ص252–253 مادة (د و ل).

[2] – شوقي ضيف و آخرون , معجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , جمهورية مصر العربية , ط4 ,1425هـ – 2004م , ص304 , مادة (د و ل).

[3]– ابن فارس , مقاييس اللغة , تح: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة و النشر , مصر و ج2 , د ط , 1399هـ–1979م , ص 314 , مادة (د و ل).

[4]– سور الحشر , الآية 7 .

فكانت هذه المعاني اللغوية الدافع الذي من أجله اختار الباحث المغربي **طه عبد الرحمن** مصطلح **التداوليات** مقابلا للفظ الأجنبي **النفعية Pragmatique** لأول مرة في محاولة لربط المدلولين اللغوي و الاصطلاحي و التي تطلق على كل ما له قيمة علمية أو نظرية معرفية ثم دخلت إلى مجالات الدراسات الفلسفية و الأدبية و هو يعبر عن تداول الخطاب بين المتكلم و السامع ,

وقد حدد الباحث **طه عبد الرحمن** مفهوم المجال التداولية بقوله :" من المعروف أن الفعل تداول في قولنا تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس فأداروه فيما بينهم , و من المعروف أيضا أن مفهوم النقل و مفهوم الدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة , فيقال: نقل الكلام عن قائله , بمعنى رواه عنه , كما يقال: نقل الشيء عن موضعه , أي حركه عنه , ويقال: دار على الألسن , بمعنى جرى عليها , كما يقال: دار على الشيء , بمعنى طاف حوله , فالنقل و الدوران يدل ذلك في استخدامها اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين" [1]

ب- التداولية اصطلاحا:

تعدد تعريفات التداولية لتعدد و اختلاف الحقول المعرفية و تشعب المعارف , فحسب الكاتب **محمود نحلة** :(هي فرع من فروع اللغة , يبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم و دراسة معناه , لأن المتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته فالتداولية هي دراسة

[1] – طه عبد الرحمن , تجديد المنهج في تقويم التراث , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء– المغرب , ط2 , 1414هـ–1993م , ص244.

اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأن المعنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها و لا يرتبط بالمتكلم و السامع فقط , و إنما في تداول اللغة بين هذه الأطراف)[1].

كما يرى **حافظ علوي** أن التداولية حقل معرفي تتداخل فيه العلوم كعلوم التواصل و اللسانيات فيقول :(وعن أقرب حقل معرفي إلى **التداولية (Pragmatique)** في منظورنا هو اللسانيات و إذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات و بغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى إما لأنها قريبة منه أو لأنه يسترك معها في بعض الأسس العلمية , نظرية كانت أو إجرائية)[2].

و يعرفها **مسعود صحراوي** بقوله :(مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله , و طرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها (الخطاب) و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و ناجحة , و البحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية ....)[3].

و يعرفها فرانسيس جاك بكونها :" دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية في نفس الوقت"[4]

---

[1]– محمود نحلة , آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , ط1 , 2006 م ,

[2] – حافظ اسماعيل علوي , التداوليات علم استعمال اللغة , عالم الكتاب الحديث, إربد–الأردن , ط2, 2014 م, ص31.

[3] – مسعود صحراوي ,التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي , دار الطليعة , بيروت–لبنان , ط1 , 2005 م , ص 15.

[4] – بلانشيه فيليب , التداولية من أوستن إلى غوفمان , تر: صابر حباشة , دار الحوار للنشر والتوزيع , سوريا , ط1 , 2007م , ص19.

كما يورد **آن ماري دبير Anne-Marie Diller** و **فرانسوا ريكانتي Francois Recanti** كالتالي:(التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية)[1].

و مما سبق تقديمه فالتداولية هي دراسة اللغة الطبيعية أثناء الاستعمال مع مراعاة الظروف المحيطة بها من مكان و زمان إنتاج الخطاب من أجل إيضاح مقاصد المتكلم و وصول المعنى المقصود للمخاطب , فهي تدرس اللغة أثناء الاستعمال التواصلي مع مراعاة ما يحيط بالمتكلم و المخاطب و العلاقة بينهما و السياقات الخارجة الفاعلة في عملية التواصل.

المطلب الثاني: أهمية التداولية و مميزاتها

التداولية مشروع موسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب و ظروف إنتاجه و النواحي النصية فيه مثل: المحادثة, المحاججة , التضمين و لدراسة التواصل بشكل عام بدء بظروف إنتاج الملفوظ إلى الحالة التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد , إلى ما يمكن أن تحدثه في المتلقي و تكمن أهميتها من حيث إنها تهتم بالأسئلة المهمة و الإشكاليات الجوهرية في النص , لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة من قبيل من يتكلم؟ و إلى من يتكلم؟[2]

و تكمن أهمية التداولية في دراسة اللغة المستعملة , فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها و لكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة (أي باعتبارها كلاما محددا, صادرا من متكلم محدد و موجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد , في مقام تواصلي محدد و ليتحقق غرض تواصلي محدد)[3].

---

[1]– فرنسوا أرمنيكو , تر: سعيد علوش , مركز الإنماء القومي , الرباط– المغرب , د ط , 1986 م , ص 02

[2]– عبد السلام عشير , عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل و الحجاج , ط2 , 2012م , ص 61.

[3]– مسعود صحراوي , المرجع السابق , ص37 .

و يمكن إجمال أهميتها فيما يلي:

1. نقل الاهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قبل المتكلم.
2. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
3. التأكيد على ارتباط المتكلم بالسياقات الخارجية بشكل وثيق مؤثرا في تحديد المعنى المقصود.
4. بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر و غير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
5. شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفة للملفوظات.

6. تمكن من فهم طبيعة اللغة حيث (لا يمكن أن نفهم طبيعة اللغة نفسها فهما حقيقيا ما لم نفهم التداولية : كيف نستعمل اللغة في الاتصال).
7. معالجة أوجه القصور التي عانت منه البنيوية و التوليدية.

أما مميزات التداولية من خلال ما حدده بعض الباحثين فهي كالتالي :

1. التداولية تقوم على دراسة الاستعمال للغوي أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي , و موضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.
2. ليس للتداولية وحدات تحليل خاصة بها ولا موضوعات مترابطة.
3. التداولية تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية , اجتماعية , ثقافية).

4. تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينها و بين لسانيات الثروة اللغوية.[1]

المبحث الثاني : نشأة التداولية و فروعها

المطلب الأول: نشأة التداولية

نشأت التداولية في أحضان الفلسفة التحليلية و هي اتجاه فلسفي يركز على موضوع اللغة حيث حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها على أساس علمي يتمثل في اللغة و أدارت ظهرها للفلسفة الكلاسيكية و بذلك الحث على أن أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة و توضيحها.[2]

يعتبر الفيلسوف الألماني **فريجه G.Frege** رائد هذا الاتجاه الفلسفي و قد تأثر به العديد من الفلاسفة أمثال **هوسرل Husserl** و **كارناب Carnap** و **فيتغن شتاين Wittgenstein** وكذا كل من **أوستن Austin** و **سيرل Searl** و كل هؤلاء الفلاسفة تجمعهم مسلمة واحدة مفادها أن فهم الإنسان لذاته و عالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة فهي التي تعبر عن هذا الفهم.

و يقوم الاتجاه التحليلي على أسس هي:

- التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم و الميتافيزيقي خاصة.
- الاهتمام بالتحليل اللغوي.

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 14 .

[2]– مسعود صحراوي , المرجع السابق , ص 20

- تجديد بعض المباحث اللغوية و لاسيما مبحث الدلالة و الظواهر اللغوية المتفرعة عنه.

المطلب الثاني: فروع التداولية

إن مجال البحث في التداولية متشعب و شديد الاتساع باعتبارها نقطة الالتقاء و همزة الوصل بين مجالات العلوم التي لها صلة باللغة و هذا ما جعل لها فروعا يتميز كل واحد منها عن الآخر و هي كالتالي:

- **التداولية الاجتماعية** : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.
- **التداولية اللغوية** : التي تدرس الاستعمال اللغوية من وجهة نظر تركيبية و هي بذلك تنطلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية , فإذا كانت هذه تنطلق من السياق الاجتماعي إلى التركيب اللغوي فإن تلك تنطلق من الترطيب اللغوي إلى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه.
- **التداولية التطبيقية** : وهي تعني بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة و بخاصة حين يكون الاتصال في موقف بعينه نتائج خطيرة , كالاستشارة الطبية و جلسات المحاكمة.
- **التداولية العامة** : و هي التي تعني بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا. [1]

[1]– ينظر , محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 15.

المبحث الثالث : أسس و مباحث التداولية

و يكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي : الإشارة و الافتراض السابق ,و الاستلزام الحواري و الأفعال الكلامية.[1]

و سنقتصر في مبحث هذا على أهم مباحث التداولية و ما له صلة وثيقة بموضوع الدراسة.

المطلب الأول: أفعال الكلام (Speech acts)

تعد أفعال الكلام العمود الفقري الذي تقوم عليه الكثير من مباحث التداولية ، وتعني الأفعال الكلامية (كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازيه Acts illocutoires كالطلب والأمر و الوعد والوعيد) وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول).[2]

لاحظ أوستين أن هناك العديد من الجمل لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق والكذب في مقابل جمل يمكننا وصفها بالصدق أو الكذب، فسمى الضرب الأول من الجمل وصفية، والضرب الثاني إنشائية «إذ تنفرد الجمل الإنشائية بعدد معين من الخصائص لا توجد في الجمل الوصفية، من ذلك أنها تسند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال، وتتضمن فعلا من قبيل "أمر" و "وعد" و "أقسم" و "عمد" ويفيد معناه على وجه الدقة إنجاز عمل)[3].

---

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق ص 15.

[2]– مسعود صحراوي , المرجع السابق , ص40 .

[3]– آن روبول و جاك موشلار , التداولية علم جديد في التواصل , ص31

و في سعيه للإجابة عن سؤال فحواه: كيف ننجز فعلا حتى ننطق قولا؟ رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال؛ تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلا لغرض الدرس و هي:

- **الفعل اللفظي (القول) Locutionary** : و يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد و هو المعنى الأصلي، و له مرجع يحيل إليه.
- **الفعل الإنجازي (قوة التلفظ) illocutionary** : و هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي.
- **الفعل التأثيري (فعل لازم الفائدة) Perlocutionary act**: و يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في السامع و قد فطن" أوستين "إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام به.[1]

أحصى "أوستين" خمسة أصناف من الأفعال اقترحهما عام 1962 و هي:

- **الحكمية (Verdiclifs)**: و تقدم على إصدار أحكام مثل: يقدم، يقدر، أي أن أساس هذه الأفعال هو إطلاق الأحكام.
- **التعهدية (Les Commissives)**: و يلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة مثل: أعد، أتعهد، أضمن، بحيث يقسم المتكلم من خلال هذه الأفعال وعدا بإنجاز فعل معين.
- **الإيضاحية (Les Exopsitives)** : تستعمل لعرض مفاهيم وبسط موضوع، و توضيح استعمال كلمات.

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 45–46 .

- **السلوكية (Les conductives):** تتعلق بردود فعل اتجاه سلوك الآخرين واتجاه الأفعال المرتبطة بهم، إنها تعابير اتجاه السلوك و المصير كالاعتذار والتعاطف والرجاء.

- **الممارسة (Les executives)** : و تقوم على اتخاذ قرار في صالح شخصي أو ضده مثل : يحذر , يوصي و تتعلق هذه الأفعال بممارسة القرارات لصالح الشخص أو ضده.

بالمقابل فقد أعاد **سيرل** النظر في التصنيف الذي قدمه أستاذه **أوستن** للأفعال الكلامية و أورد سبعة شروط متحكمة في الفعل **الانجازي** وهي:

- **الشروط الأولية** : و هي شروط تتعلق بالمخاطبين من خلال جملة من المعارف القبلية و كأن يكون المتخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.

- **الشروط التحضيرية** : و تتمثل بالسياق الذي يجري في الحدث التواصلي (الكلام).

- **شروط الغاية** : تقتضي هذه الشروط أن للمتكلم اهداف و غايات يرمي إليها كالإخبار والتعبير .

- **شروط المواضعة** : و تتشكل من التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم لإنجاز فعل مثل: أعد , ألتزم , أتعهد.

- **شروط القصد** : و تضم مختلف النوايا التي يرغب المتلكم في الكشف عنها لمخاطبه من خلال ما يتلفظ به.

- **شروط المحتوى القضوي** : و تتشكل من القواعد التركيبية و الدلالية التي توجب القدرة الإنجازية للملفوظ.

- **شروط الوفاء و الإخلاص:** وتحدد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم , من حيث اعتقاده ورغباته و نواياه أثناء التلفظ بالفعل.[1]

و بناء على تلك الشروط قدم **سيرل** تصنيفا بديلا لما قدمه أوستن من تصنيف الأفعال الكلامية ينبني على ثلاث أسس منهجية هي :

1-الغرض الإنجازي Illocutionary point

2-اتجاه المطابقة Direction of fit

3-**شرط الإخلاص Sincerity Condition** [2]

و قد جعلها سيرل خمسة أصناف وهي :

1 **الإخباريات (التقريريات)Assertives** : والغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم.

2 **التوجيهات (الطلبيات) Directives**: والغرض منها محاولة التكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات.

3 **الإلزاميات (الوعديات) Commissives** : وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم لم يفعل شيء في المستقبل، وتتجه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات.

[1]- ينظر : جواد ختام , التداولية أصولها و إتجاهاتها , كنوز المعرفة للنشر و التوزيع , عمان , ط1 , 1439 هـ - 2014م , ص92-93.

[2]- محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 49.

4 **الإفصاحيات(التعبيريات) Expressives** :الغرض منها التعبير عن الموقف النفسي تعبي ا ر يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة.

5 **التصريحيات (الإعلانيات) Declarations** : و السمة المميزة بها ان أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي و اتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم و من العالم إلى الكلمات.[1]

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري Limpliacation conversationelle

الاستلزام الحواري واحد من أهم الجوانب في الدرس اللساني التداولي و ترجع نشأة البحث فيه إلى المقال الذي نشره **بول جرايس** سنة 1975م حيث قدم فيه تصورا لهذا الجانب من الدرس و الأسس التي يقوم عليها.

انطلق **بول جرايس** من كون الحوارات بين الناس تختلف في المقصد , فقد يتفق القول و المقصد معا و ربما يتجاوز القصد القول و قد يعاكسه تماما.

لقد كانت نقطة البدء عند **جرايس** أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون, و قد يقصدون أكثر مما يقولون , وقد يقصدون عكس ما يقولون , فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال what is said و ما يقصد what is meant , فما يقال هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمها اللفظية face values, وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 49–50

أعراف الاستعمال و وسائل الاستدلال , فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح و ما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام implicature. [1]

و يعتبر بول **جرايس** الاستلزام نوعين , **استلزام عرفي** و **استلزام حواري** (فأما الأول يقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا ينفك عنها مهما اختلفت بها السياقات و تغيرت التراكيب و أما الاستلزام الحواري فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها , وله ما يميزه عن غيره من أنواع الاستلزام الأخرى).[2]

و من خصائص الاستلزام الحواري :

1. **قابلية الإلغاء:** و يكون ذلك بإضافة قول يسير الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه , كأن يقول شخص لكاتب ما (لم أقرأ كل كتبك) فقد يستلزم ذلك عنده أنه قرأ بعضها لكن لو قال في الحقيقة لم أقرأ أي كتاب منها , فقد ألغى الاستلزام و إمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح و المعنى الضمني , وهو الذي يمكن المتكلم من أن يذكر ما يستلزم كلامه.

2. **عدم قابليته للانفصال عن المحتوى الدلالي** : فالاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها , فلا ينقطع مع استبدال عبارات أو مفردات بأخرى ترادفها.

3. **التغير** : و يقصد به أن التغير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة , فلو سألت طفلا يحتفل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك؟ فهو طلب للعلم , و إذا سألنا السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشر عام , فقد يستلزم السؤال

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص 33.

[2]– محمود أحمد نحلة , المرجع نفسه , ص33.

المؤاخذة له على نوع من السلوك لا نرضاه له , فإذا سألنا السؤال نفسه لشاب كريم الأخلاق و طيب الأعراف فقد يعني ذلك أنه يستطيع اتخاذ قراراه و يتحمل عواقبه. [1]

4. **القابلية للتقدير** : و المراد به أن المخاطب يقدم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزم الكلام , فإذا قيل مثلا" الملكة فيكتوريا صنعت من حديد , فإن السامع يفهم أنه يريد إلباس الملكة فيكتوريا بعض صفات الحديد كالصلابة و قوة التحمل و ويدخل هذا ضمن التعبير الاستعاري(الاستعارة).[2]

و لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري إجابة عن تساؤل **جرايس** المتمثل في كيف يمكن أن يقول المتكلم شيئا و يعني شيئا آخر؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا و يفهم شيئا آخر؟

و في حله لهذا الإشكال توصل إلى أربعة قواعد فرعية تندرج تحت مبدأ عام وهو مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب , إذا (يفترض **جرايس** أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون , فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية و متعاونة لتسيير تأويل أقواله).[3]

و هذه القواعد هي: **الكم** و **النوع** و **العلاقة** و **الحال** و(هي المبادئ التي يتحقق بها مبدأ التعاون بين المتكلم و المخاطب وصولا إلى حوار مثمر, إذ تنتج ظاهرة الاستلزام الحواري عند خرق إحدى المسلمات الأربعة و احترام مبدأ التعاون , كأن يقصد المتكلم عمدا خرق المسلمات أو القواعد الأربعة.[4]

---

[1]– محمود أحمد نحلة , المرجع السابق , ص38–39.

[2]– محمود أحمد نحلة , المرجع نفسه , ص39.

[3]– ينظر : أفاق جديدة في البحث اللغوية المعاصر , ص 34.

[4]– ينظر : جواد ختام , التداولية أصولها و اتجاهاتها , ص 103.

- **الكم** : اجعل مساهمتك تتضمن أخبارا كافية و لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبارا مما هو مطلوب.
- **النوع** : لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح , ولا تقل ما ليس لديك دليل عليه.
- **العلاقة** : اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.
- **الحال** : كن واضحا و محدد و تجنب الغموض و اللبس و تحلى بالإيجاز مع مراعاة ترتيب الكلام.

الفصل الثاني

الحجاج في الدرس اللساني

تمهيد:

المبحث الأول : الحجاج و مجاله المفهومي

المطلب الأول: مفهوم الحجاج

المطلب الثاني: المجال المفهومي الحجاج

المبحث الثاني : الحجاج في الدرسين اللسانيين العربي و الغربي

المطلب الأول: الحجاج في الدرس اللساني العربي

المطلب الثاني: الحجاج في الدرس اللساني الغربي

المبحث الثالث : آليات الحجاج في الدرس اللساني

المطلب الأول: الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية

المطلب الثاني: الأساليب البلاغية و الأساليب اللغوية

الفصل الثاني : الحجاج في الدرس اللساني

تمهيد:

الحجاج من المصطلحات الاكثر تداولا في كتب التراث العربي و الاسلامي و غيرها من الكتب وهي تشمل عدة علوم و شتى المجالات و تبز أكثرا في المسائل ذات الطابعين الفكري و الفلسفي و التي طالما يعتريها الخلاف و تطغى عليها وجهات النظر والتأويل , فنجده بارزا في شتى العلوم و الفنون من نحو ولغة و منطق و فقه و أصول و فلسفة ... ولذلك نجد أنه (دارت حول عناصر موضوعية و بنائية و وظيفية شتى)[1] و فميدان الحجاج واسع , فتحت له أبواب البحث و التنقيب على مصراعيها لارتباطه الوثيق بعلوم كثيرة , خاصة علم البلاغة الذي كان له الدور البارز في إظهار أهمية الحجاج أثناء التخاطب.

المبحث الأول: الحجاج و مجاله المفهومي

المطلب الأول : مفهوم الحجاج

أ. الحجاج لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح ج ج) :(حاججته أحاجه حجاجا و محاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ... و الحجة: البرهان و قيل الحجة ما دافع به الخصم , و قال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة , و هو

[1]– محمد العبد , النص الحجاجي العربي , دراسة في وسائل الإقناع, مجلة فصول, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر,خريف2002م, العدد60,ص44.

رجل محجاج أي جدل و التحاج: التخاصم , و جمع الحجة حجج و حجاج , وحاجة محاجة و حجاجا نازعه الحجة ... و احتج بالشيء اتخذه حدة ... و الحجة الدليل و البرهان. [1]

و على هذا فالحجاج النزاع و الخصومة بالأدلة و البراهين و الكلامية و الحجج العقلية و يظهر مرادفا للجدل عند ابن منظور و الذي هو (مقابلة الحجة بالحجة , و الجدل: اللدد في الخصومة و القدرة عليها , وقد جادله مجادلة و جدالا .... و جادلت الرجل فجدلته أي غلبته , و الجدل شدة الخصومة ... و الجدل مقابلة الحجة بالحجة , و المجادلة المخاصمة و المناظرة.[2]

غير أن **الطاهر بن عاشور** يشير في تفسيره إلى فرق دقيق بين الجدل و الحجاج (فعنده حاج بمعنى خاصم و المجادلة على زنة مفاعلة من الجدل و هو القدرة على الخصام و الحجة فيه , و هي منازعة بالقول لإقناع الغير.[3]

و يرى **ابن عاشور** أن الجامع بين اللفظين (الحجاج و الجدل) هو معنى المخاصمة لكنهما في الحجاج قائمة في الغالب على الباطل نحو قوله تعالى: { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ... }[4] , في حين أن هذه المخاصمة في الجدل منها ما هو قائم على الحق مثل قوله تعالي: { **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[5] و منها ما هو قائم على الباطل نحو قوله تعالى: قوله تعالى: { **وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا**}[6].

---

[1]– ابن منظور, لسان العرب , ج2 , ص 228 , مادة (ح ج ج).

[2]– ابن منظور , المرجع نفسه , ج2 , مادة (ج د ل)

[3]– ابن عاشور , التحرير و التنوير , ج3 , ص32.

[4]– سورة البقرة , الآية 258.

[5] – سورة النحل و الآية 125.

[6] – سور النساء , الآية 107.

و في كتاب العين **للخليل بن أحمد** , الحجاج هو (القصد إلى من يعظم ... حجوا عمامته , عظموه ... و مثال الحجة الموسم ... و المحجة قارعة الطريق الواضحة و الحجة وجه الظفر عند الخصومة.[1]

ومما سبق يتضح أن كلمة الحجاج جاءت في معناها المعجمي اللغوي على معاني عدة و هي: البرهان , التخاصم و القصد و هو التوجه لمكة لأداء مناسك الحج .

و في هذا الباب يذهب الأستاذ **عبد الله صولة** إلى أن اعتبار القدماء و بعض المحدثين الحجاج مرادفا للجدل و استخدامهم أحدهما معطوفا على الآخر باعتبارها مترادفين من شأنه أن يضيق من مجال الحجاج , و ذلك لأن مجال الحجاج أوسع من مجال الجدل , فكل جدل حجاج و ليس كل حجاج جدل , والحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة من حيث إن الجدل و الخطابة قوتان لإنتاج الحجج , وهذا يعني بأنه يوجد على الأقل حجاجان : **جدلي** و **خطابي**.

أما **الحجاج الجدلي** فهو من قبيل ما عرض له **أرسطو** في كتابه **(الطوبيقي)** و مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد , و تمثله في التراث العربي الإسلامي مناظرات علم الكلام و المناظرات الفقهية و عادة ما يكون هذا النوع من الحجاج بين طرفين يحاول كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره.[2]

و أما **الحجاج الخطابي** فهو من قبيل ما عرض له **أرسطو** في كتابه **(الخطابة)** و هو حجاج موجه إلى الجمهور ذي الأوضاع خاصة في مقامات خاصة , و هو ليس لغاية التأثير

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين, تح: عبد الحميد هنداوي , منشورات بيضون, دار الكتب العلمية , بيروت– لبنان,ط1, 1424هـ–2003م , باب الحاء , مج1 , ص228.

[2]– عبد الله صولة , الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , دار الفارابي, بيروت, ط1, 2001م , ص13.

النظري العقلي فحسب, وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي و إلى إثارة المشاعر و الانفعالات و إلى إرضاء الجمهور و استمالته ولو كان ذلك بمغالطته و إيهامه بصحة الواقع.[1]

الحجاج اصطلاحا :

يقدم **أبو بكر العزاوي** الحجاج في تعريف مفاده أن الحجاج (هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة و هو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب)[2].

كما تشير جل التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الحجاج إلى أنه علاقة تخاطبية بين طرفين , متكلم ومستمع بشأن قضية معينة , حيث المتكلم يدعم أقوله بالحجج و البراهين لأجل إقناع المستمع , وهذا الأخير له حق الاعتراض و على مخاطبه إذا لم يقتنع بأقواله.

و في هذا الإطار يعرف الأستاذ **طه عبد الرحمن** الحجاج بكونه (كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها) [3].

و يوضح الأستاذ **طه عبد الرحمن** مفهوم الحجاج و يبين الفرق بينه و بين البرهان بقوله:(وحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية , فهو تداولي لأن طابعه فكري مقامي اجتماعي , إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال معارف مشتركة و مطالب إخبارية و توجهات ظرفية , و يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية .... و هو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم على بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة).[4]

---

[1]- ينظر: عبد الله صولة , المرجع السابق , ص 17-18

[2]- أبو بكر العزاوي , اللغة و الحجاج , العمدة في الطبع , الدار البيضاء- المغرب , 2006م . ص 16.

[3]- طه عبد الرحمن , اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء- المغرب , ذ1 , 1998 م, ص226.

[4]- طه عبد الرحمن, في أصول الحوار و تجديد علم الكلام, المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء- المغرب,ط2, 200م,ص65.

المطلب الثاني: المجال المفهومي للحجاج

1. بين الحجاج و الجدل :

تورد العرب الجدل مرادفا للحجاج فحسب ابن منظور" ... هو رجل محجاج أي جدل , وحاجه محاجة و حجاجا نازعه الحجة"[1] , و بهذا بكون الحجاج هو الخصام و النزاع بالحجج و هو الجدل.

و الحجاج النزاع و الخصومة بالأدلة و البراهين و الكلامية و الحجج العقلية و يظهر مرادفا للجدل عند ابن منظور و الذي هو (مقابلة الحجة بالحجة, و الجدل: اللدد في الخصومة و القدرة عليها , وقد جادله مجادلة و جدالا ... و جادلت الرجل فجدلته أي غلبته , و الجدل شدة الخصومة ... و الجدل مقابلة الحجة بالحجة , و المجادلة المخاصمة و المناظرة.[2]

غير أن الطاهر بن عاشور يشير في تفسيره إلى فرق دقيق بين الجدل و الحجاج (فعنده حاج بمعنى خاصم و المجادلة على زنة مفاعلة من الجدل و هو القدرة على الخصام و الحجة فيه , و هي منازعة بالقول لإقناع الغير.[3]

ويرى أن الجامع بين اللفظين (الحجاج و الجدل) هو معنى المخاصمة لكنهما في الحجاج قائمة في الغالب على الباطل نحو قوله تعالى: { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ... }[4] , في حين أن هذه المخاصمة في الجدل منها ما هو قائم على الحق مثل قوله تعالي: { **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**

---

[1]– ابن منظور , المرجع السابق , مادة (ح ج ج)

[2]– ابن منظور , المرجع نفسه , ج2 , مادة (ج د ل)

[3]– ابن عاشور , التحرير و التنوير , ج3 , ص32.

[4]– سورة البقرة , الآية 258.

}[1] و منها ما هو قائم على الباطل نحو قوله تعالى: قوله تعالى: { **وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا**}[2].

الحجاج بين الجدل و الخطابة :

يرى الأستاذ **عبد الله صولة** أن اعتبار القدماء و بعض المحدثين الحجاج مرادفا للجدل و استخدامهم أحدهما معطوفا على الآخر باعتبارها مترادفين من شأنه أن يضيق من مجال الحجاج , و ذلك لأن مجال الحجاج أوسع من مجال الجدل , فكل جدل حجاج و ليس كل حجاج جدل , والحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة من حيث إن الجدل و الخطابة قوتان لإنتاج الحجج .

بين الحجاج و الحوار :

الحوار هو الحجاج من أحد وجوهه ، من خلال ما يحدث في العملية الحوارية ، إذ أن كل طرف يحاول إقناع الآخر بوجهة نظره دون أن يضغط عليه من أجل كسب الإذعان منه ، و يستغل في ذلك ك ل الآليات الحجاجية المتاحة ، بينما يقترب الحجاج من الحوار حين يستغله كإحدى الوسائل لإقناع المتلقي ، و بذلك يظهر أ ن الحوار يدخل في صميم الحجاج ، و الحجاج يتضمن الحوار.

و الحوار من أهم الألفاظ المستعملة في هذا المجال و أشهرها ، وخصوصا في العصر الحديث ، ذلك أ ن الحوار بين العقول و الشعوب من أسباب التفاهم و التواصل و التعايش أو لتقارب بين التيارات الفكرية المختلفة" فالإسلام يريد لإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية المرتكزة على الحجة و البرهان ، في إطار الحوار الهادئ العميق"

[1] – سورة النحل و الآية 125.

[2] – سور النساء , الآية 107.

و هذا القول يبين أن الحوار وسيلة لتقديم الحجج من أجل الإقناع و التأثير.

بين الحجاج و البرهان :

البرهان نمط استدلالي له جملة من الخصائص و المميزات كاليقين و القطعية و الدقة و التقنين، وهذا ما أثبته ابن منظور بقوله :(البرهان الحجة الفاصلة – البينة – يقال برهن يبرهن برهنة ، إذا جاء بحجة قاطعة للد الخصم) [1].

في التعريف السابق يصنف ابن منظور البرهان كنمط من الحجاج له مميزات خاصة به، و يشاطره ابن حزم الرأي بقوله:(الحجة هي الدليل إذا كان برهانا أو إقناعا أو شغبا [2].

حيث يعطيه مجالا واسعا بضمه البرهان و الإقناع و الشغب ، بل ضم إليها ما هو أوسع منها مجالا و هو الدليل , و يعرف البرهان بقوله :(البرهان كل قضية أو قضايا دلت على حقيقة حكم الشيء)[3].

بين الحجاج و الإقناع :

الإقناع في اللغة هو القبول بالفكرة أو الرأي و الاطمئنان إليه ، اقتنع , قنع بالفكرة أو الرأي و قبله و اطمأن إليه[4] , أما اصطلاحا فهو عند **حازم القرطاجني** :(هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله و اعتقاده).[5]

---

[1]– ابن منظور , المرجع السابق , ج4 , ص271.

[2]– ابن حزم , الأحكام في أصول الأحكام , ص39

[3]– ابن حزم , المرجع نفسه , ص40

[4]– مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , القاهرة , مصر , ط3 , 1998م, ج2 , مادة (ق ن ع) , ص 763 .

[5]– أبو الحسن حازم القرطاجني , منهاج البلغاء و سراج الأنبياء , تح: محمد الحبيب بن الخولة , دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان,ط2 , 1981م , ص20.

فالإقناع هنا عملية طرح الحجج ، و محاولة حمل المخاطب على الإذعان في قبول ما يطرحه المتكلم، وهو نفسه تقريبا عند القرطاجني، وهناك مفهوم يرى أن الإقناع هو:(العملية التي بها يؤثر الخطاب في مواقف الإنسان و سلوكه دون إكراه أو قسر).[1]

و بذلك نخلص إلى أن الإقناع يحمل معنى الحجاج ، والحجاج يحمل معنى الإقناع ، أي أن الحجاج هو مطية الإقناع , و الإقناع هو هدف الحجاج.

المبحث الثاني : الحجاج في الدرسين اللسانيين الغربي و العربي

المطلب الأول: الحجاج في الدرس اللساني الغربي

1. الحجاج عند الغرب قديما:

بدأت الدراسة الحجاجية مع جماعة السفسطائين الذين غيروا مفهوم الفلسفة من الاهتمام بالطبيعة الى الاهتمام بالإنسان وقد مارسوا بالحجاج فكرته النفعية المتعلقة باللذة و قد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى , و تعتبر فكرتا التوجيه و التوظيف من الأفكار السفسطائية التي لها دور قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة.[2]

لقد أولى الفلاسفة اليونان الحجاج و الظواهر المرتبطة به شأنا عظيما ودرجة عالية من الاهتمام , ساعدهم في ذلك التفتح الديمقراطي الذي تميزت به حضارتهم اليونانية , من تنظير لفني الخطابة و الجدل على يد فلاسفة و علماء أمثال سقراط و أفلاطون و أرسطو , مظهرين من خلالها طرائق الإقناع.

تعد آثار أرسطو هي أهم تلك الأعمال و أبلغها تأثيرا فيما سيلحقها من أبحاث و دراسات بلاغية و خاصة آراؤه فيما تعلق بالحجاج و فقد قدم مفهوما للحجاج و جعله قاسما

[1]- بن عيسي باطاهر , أساليب الإقناع في القرآن الكريم , الدار البيضاء , ط1 , 2000م , ص21

[2]– محمد سالم الأمين الطلبة , الحجاج في البلاغة المعاصرة , دار الكتاب الجديد , بيروت , لبنان , ط1 , 2005 , ص 12–13.

مشتركا للخطابة و الجدل , ذلك أن الخطابة أو ما يصطلح عليها الريطوريقا و هي "فن الإقناع عن طريق الخطاب" , و أن الوظيفة الإقناعية هي الأساس و كما أكد الفارابي في قوله :(الخطابة صناعة غرضها الإقناع).

و يرى ارسطو بان حجاج السفسطائين مبني على أغاليط دلالية متنوعة يتم فيها التلاعب بمعاني المقدمات كي يكون القياس مخالفا لما هو متوقع و موافقا لمآرب السفسطائي الذي يعتمد في حجاجه على التفنن في حجاج اللغة عبر مرحلتين " الأولى يعمد فيها إلى اِستعمال وحدات لغوية بعضها معجمي بعضها صرفي والبعض الآخر صرفي و بواسطتها يظهر السفسطائي حجاجا متناسقا رغم ما بداخله من عوامل التفكك و التغلط أما في الثانية فيستخدم التركيب, و يتمكن في ذلك من إحداث اِنزلاق في الحكم.[1]

2. الحجاج عند الغرب حديثا:

يعود ظهور الدراسات الحجاجية الغربية الحديثة إلى أصلين معرفيين أحدهما يتمثل في النزعة التداولية و في اللغويات المعاصرة و الثاني يتمثل في أعمال الخطابة الجديدة.

نظرية الحجاج عند بير لمان و تيتيكا (البلاغة الجديدة):

حيث يرى هذان الباحثان أن الحجاج يتجاوز النظر في ما هو حقيقي الى تناول حقائق متدربة متدرجة مبعثه هو الاختلاف و شرطه الحوار و هو على ضربين الأول : تمثله البلاغة البرهانية فهو يقوم على البرهنة و الاستدلال و يستعمله الفيلسوف حيث أن جمهوره ضيق و غايته بيان الحقيقة و أما الثاني فهو حجاج أوسع من السابق حيث يهتم بدراسة التقنيات البيانية التي تسمح بإذعان المتلقي.

[1]– هشام الريفي , الحجاج عن أرسطو , مقال في كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم , ص236–237.

إن كتاب مبحث في الحجاج : الخطابة الجديدة للباحثين هو بمثابة نظرية حجاجية معاصرة لها أسسها التي تقوم عليها وقد خلّص الباحثان الحجاج من ربقة المنطق ومن أسر الأبنية الاستدلالية المجردة و قرباه من مجال استخدام اللغة.[1]

نظرية الحجاج في اللغة عند ديكرو و انسكومبر :

تعود هذه النظري الى الباحثان **إزوالد ديكرو** و **جون كلود إنسكومبر** من خلال مؤلفهما المشترك الحجاج في اللغة الذي يقرران فيه بأن الحجاج موضوع متجذر في اللغة , حيث انبثقت هذه النظرية من صلب نظرية الأفعال الكلامية التي وضع أسسها **أوستين** و تلميذه **سيرل** .

ويمكن تلخيص أهم الافكار التي توصل إليها الباحثان في مجال التداوليات المدمجة في:

* استقلال المقول عن المحتوى الخبري و من ثم عدم الحكم عليه بالصدق أو الكذب و منه أصبح الحكم عليه يستند إلى القوة و الضعف التي تحكم علاقة الحجج بعضها ببعض .

* اندماج التداول في الوصف الدلالي و اشتغاله مباشرة على البنية التركيبية وتسميته بالتداوليات المدمجة والتي ارتبطت بالسلالم الحجاجية و الروابط و العوامل الحجاجية (سيأتي تفصيلها في مبحث مستقل).

المطلب الثاني: الحجاج في الدرس اللساني العربي

1. الحجاج عند العرب قديما:

[1]– ابتسام بلخراف , الخطاب الحجاجي السياسي لكتاب الإمامة و السياسة , دراسة تداولية , رسالة دكتوراه , جامعة باتنة , 2010/2009, ص 72.

يعتبر الحجاج من الأساليب البلاغية الضاربة في جذور الخطاب العربي ، فضلا عن الدور المهم الذي لعبه الحجاج في الحياة العقدية و السياسية في البيئة العربية الإسلامية ، علاوة على استخدام البنية الحجاجية في الخطاب العلمي البلاغي على نحو ما نرى في دفاع **عبد القاهر الجرجاني** عن إعجاز القرآن بإقناع الناس بنظرية النظم، مما طبع دلائله بطبيعة حجاجية واضحة.

لقد كان الحجاج الشغل الشاغل لبعض القدماء , حيث تبرز محاولة كل من **إسحاق بن وهب** و**حازم القرطاجني** .

فأما **بن وهب** فقد أورد في كتابه "البرهان في وجود البيان" تعريفا للجدل و المجادلة بقوله :(إذ جعل منه خطابا تعليليا إقناعيا و ميز من خلاله بين أنواع الجدل و قسمه إلى جدل محمود و آخر مذموم , كما تحدث في بحث عن آداب الجدل.[1]

أما **القرطاجني** فإن أهم ما يمكن أن يستخرج من نظريته العامة في التخيل والإقناع من خلال مؤلفه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" أنه ميز بين جهتين للكلام حيث يقول :(لما كان كل الكلام يحتمل الصدق و الكذب و إما يرد على جهى الإخبار و الاقتصاص و إما أن يرد على جهة الاحتجاج و الاستدلال) كما تحدث عن طريقتين للقناع الخصم بقوله :(التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال و الاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل القول , أو باستمالة المخاطب و استلطاف له حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عند الحكم و كلام خصمه غير مقبول)[2].

[1]– حافظ اسماعيل علوي , المرجع السابق , ص9.

[2] –حافظ اسماعيل علوي , المرجع نفسه , ص9.

ومع وجود عوامل متعددة ساعدت على تطور البلاغة العربية ونشأة التأليف فيها، لعل من أهمها البحوث التي اتصلت بدراسة القرآن الكريم لغة وإعجازا ولقد لعبت المؤثرات الأجنبية دورا لا يستهان به في تطوير الدرس البلاغي و إثرائه و فتحه على المجالات و الحقول المعرفية المجاورة.

وتجليات ذلك التأثير في المصنفات العربية بدء من " مجاز القرآن "لأبي عبيدة و وصولا إلى" منهاج البلغاء" لحازم القرطاجني ، و" عقود الجمان" للسيوطي و قد بدأ من خلالها يتبلور مفهوم الحجاج و ساعد في ذلك بروز البلاغة الجديدة التي عمادها البيان والحوار والحجاج.

وفي هذا الجو الجديد يظهر الجاحظ مدافعا عن الحوار وثقافته و محاولا وضع نظرية لبلاغة الحجاج و الإقناع أساسها مراعاة أحوال المخاطبين.[1]

اهتم الجاحظ بالفعل اللغوي و عده الأساس لكل عملية بيانية حجاجية , و الكلام في نظره لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما:

- الوظيفة الخطابية : وما يتصل بها من إلقاء و إقناع و حجاج و منازعة و مناظرة .
- البيان و التبين: أو ما يصطلح عليه الفهم و الإفهام , و البيان حسبه تتنازعه وظيفتان أولاهما إفهامية والثانية حجاجية إقناعية.

[1]- محمد سالم الأمين الطلبة , المرجع السابق, ص209.

2. الحجاج عند العرب حديثا:

تعد المدرسة المصرية رائدة و سباقة في مجال البلاغة المعاصرة على وجه العموم و بلاغة الحجاج بصفة أخص , فلها الأسبقية التاريخية لما تمتاز به من نزعة إحيائية و تطورية على مستوى شتى الميادين شعرا و نثرا أو على مستوى النقد و البلاغة.

لقد أعادت المدرسة المصرية قراءة التراث البلاغي وفقا للمقولات النقدية المعاصرة و " توالت بعد ذلك الدراسات البلاغية و الأسلوبية على حد السواء محاولة الاستفادة من الدرس النقدي الغربي , لكن يلاحظ أن معظم هذه الدراسات غلب عليها الاهتمام بإعادة بعث التراث العربي القديم.[1]

إن المتتبع لحركة البحث في البلاغة المعاصرة داخل المدرسة المصرية سيجد أن كتاب "بلاغة الخطاب و علم النص" **لصلاح فضل** يعد من بواكير المصنفات في حقل الدراسات النقدية المعاصرة التي تهتم " ببلاغة الحجاج " و برائدها **بيرلمان** ، وقد كان في كتابه هذا يهدف لتبيان أوجه الإقناع في بعض الخطب العربية القديمة وخاصة في العصر الإسلامي، وقد كان هذا الاهتمام بالإقناع مرحلة دفعته إلى الانتباه إلى" الحجاج".[2]

أما على المستوى المغاربي فتبرز المدرسة المغاربية حيث نجد " **حمادي صمود** " صاحب البحوث الرائدة في هذا المجال، كما نجد جهود" **محمد العمري** "الذي كانت له الريادة وذلك لانتباهه المبكر إلى دور الحجاج في قراءة النصوص البلاغية والخطابية، وهو انتباه وّلده لديه اطلاعه المكثف على نصوص التراث العربي والغربي القديم منها و الحديث .

[1]– محمد سالم الأمين الطلبة , المرجع نفسه , ص 243.

[2]– إيمان درنوني , الحجاج في النص القرآني , مذكرة ماجيستير في اللغة , جامعة باتنة , 2012–2013 , ص25.

و يركز" **محمد العمري** " في قراءته هذه على الأبعاد التداولية في البلاغة العربية القديمة و علاقتها بمختلف العلوم الأخرى، لكنه قبل أن يصل إلى تلك الأبعاد نجده يتتبع مسيرة البلاغة العربية في اهتمامها بالحجاج من جهة و في علاقتها بالنصوص الأرسطية من ناحية الأخرى.

المبحث الثالث : آليات الحجاج في الدرس اللساني

تشتمل اللغة العربية على عدد كبير من الروابط و العوامل الحجاجية التي تساعد على بناء الفعل الحجاجي ومن بين تلك الأدوات :(لكن , بل , حتى , لاسيما , إذ , لأن , بما أن , مع ذلك , ربما, تقريبا , إنما , ما , إلا).

و قد اقترح **ديكرو** وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط و الأدوات باعتباره بديلا للوصف التقليدي ... بل إن دور هذه الروابط يتمثل في إدراج حجة جديدة , أقوى من الحجة المذكورة قبله , و الحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بتدرجات متقاربة من حيث القوة الحجاجية.[1]

المطلب الأول: الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية

1- الروابط الحجاجية

الرابط الحجاجي عبارة عن مورفيم "وحدة مورفولوجية" تصل بين ملوفظين / قولين أو أكثر جرى سوقهما في إطار استراتيجية واحدة.

و هي كل ما يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار طرائق حجاجية واحدة , حيث يميز **أبو بكر العزاوي** بين أنماط عديدة من الروابط الحجاجية و هي:

[1]- أبي بكر العزاوي , المرجع السابق , ص27 .

- الروابط المدرجة للحجج : مثل (حتى , بل , لكن , مع , ذلك , لأن ...) الروابط المدرجة للنتائج : مثل (إذن , لهذا , و بالتالي , ...)
- الروابط المدرجة لحجج قوية : (حتى, بل , لكن , لاسيما ...) الروابط المدرجة لحجج ضعيفة.
- روابط التعارض الحجاجي (بل , لكن , مع ذلك ...) و روابط التساوق الحجاجي (حتى , لاسيما ...)[1]

2-العوامل الحجاجية

العامل الحجاجي هو مورفيم إذا تم إعمالها في ملفوظ معين , فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ.[2]

و هي التي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة و نتيجة) و تضم مجموعة من العوامل نذكر منها : ربما , تقريبا , كاد , قليلا , كثيرا , ما .... إلا , و جل أدوات القصر و لتوضيع مفهوم العامل الحجاجي ندرس المثال الآتي :

الساعة تشير إلى الثامنة.

لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

فعند دخول أداة القصر على الجملة تأثرت القيمة الحجاجية للقول , فإذا نظرنا إلى القولين:

الساعة تشير إلى الثامنة , أسرع.

---

[1]- أبي بكر العزاوي , المرجع نفسه , ص 28 .

[2]- حافظ اسماعيل علوي , المرجع السابق , ج2 , ص98.

لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة , أسرع.

فسنلاحظ أن القول الأول سليم و مقبول تماما , أما القول الثاني فيبدو غريبا , و يتطلب سياقا خاصا لتأويله .[1]

المطلب الثاني: الأساليب البلاغية و الأساليب اللغوية

تعد البلاغة من آليات الحجاج , فهي تعتمد على الاستمالة و التأثير عن طريق الحجاج بالصور البيانية و الأساليب الجمالية , من أجل العمل على إقناع المتلقي و استمالة تفكيره و أسر مشاعرة معا حتى يتقبل الأفكار و القضايا المطروحة.

و الأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي ليؤدي وظيفة لا جمالية , بل تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية , من هنا يتبن أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصة التحول لأداء أغراض تواصلية و لانجاز مقاصد حجاجية.[2]

و يعتمد الخطاب الحجاجي على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال دون غيره فهي مطاوعة حسب استعمال المرسل لها , كما ان المخاطب يسعى إلى تضمين الخطاب دلالات غير حرفية تتضمن التأثير والإقناع , ذلك عن طريق استعمال المجاز الذي يعد طريقة من طرائق إثبات المعنى و إقامة دليل عليه, و المجاز يعوض الحقيقة في تصوير المعنى وتقديمه تقديما حسنا دون أن ينتج عن عملية التعويض هذه تغيير في المعنى الحقيقي.[3]

---

[1]- أبي أبكر العزاوي , المرجع السابق , ص29-30.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري , استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية , دار الكتاب الجديد , بيروت , لبنان , ط1 , 2004م ,ص476.

[3]- عبد الله صولة , الحجاج في القرآن , ص459.

ومن جملة تلك الأساليب البلاغية نجد :

1. الاستعارة الحجاجية

إن الاستعارة من وسائل الحجاج التي يمارس المتكلم من خلالها نوعا من الضغط لاقناع المتلقى والتأثير عليه , حيث يقول الجرجاني :(فقد حصل من هذا الباب أن الاسم المستعار كلما كام قدمه أثبت في مكانه و كان موضعه من الكلام أضمن به , وأشد محاماة عليه , و امنع لك من أن تتركه و ترجع إلى الظاهر بالتشبيه فأمر التخيل فيه أقوى و دعوى المتكلم له أظهر و أتم)[1].

و الاستعارة نوعان:[2]

استعارة بديعية : غير حجاجية لأنها تكون مقصودة لذاتها و لا ترتبط بمقاصد المتكلمين و أهدافهم الحجاجية .

استعارة حجاجية : و هي التي يمارسها المتكلم بقصد توجيه خطابه , لأجل تحقيق أهدافه الحجاجية . و هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين و بسياقاتهم التواصلية و التخاطبية .

2. التشبيه الحجاجي (التمثيل)

يعد أسلوب التشبيه في الكلام من أبرز أساليب الحجاج , فقد استخدمه القران الكريم كمعيار للصدق والدقة في التعبير بالصورة لإبراز المعاني المجردة في صور حسية رائعة و موجزة لها وقعها في النفس.[1]

[1]– الجرجاني عبد القاهر , أسرار البلاغة , ص279.

[2]– أبي أبكر العزاوي , المرجع السابق , ص108 .

حيث يعرفه **بيرلمان** بقوله :(هو طريقة حجاجية تعلوا قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك , حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما , و إنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان أن تكون مترابطة).[2]

و العلماء العرب يختلفون في نظرتهم للتشبيه و التمثيل من حيث الفروق بينهما , إذ يرى بعضهم أنه لا فرق بينهما و من هؤلاء **ضياء الدين ابن الأثير** في كتابه المثل السائر في حين يرى **عبد القاهر الجرجاني** أن التشبيه أعم من التمثيل حيث يقول :(اعلم أن التشبيه عام و التمثيل أخص منه و ليس كل تشبيه تمثيلا)[3].

و قد جعله طه عبد الرحمن من الأدوات الحجاجية لا أحد ينازع أن آليات التمثيل من أوسع الطرق الاستدلالية استعمالا ومن أشدها تأثيرا في الخطابات الإنسانية)[4].

3. الكناية

من أساليب الحجاج الناجعة , يقول عبد القاهر الجرجاني :(أما الكناية فإن النسب فب أن كان الاثبات بها مزية , و لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم أن ثبات الصفة بإثبات دليلها و إيجابها بما هو شاهد في وجودها آكد و أبلغ في الدعوة من أن تجيء إليها هكذا ساذجا غافلا)[5].

و تعد الكناية من وسائل التفنن و الإبداع في القول و إثبات المعنى و الاحتجاج به وعليه و " المراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ

---

[1]– محمد الدالي , الوحدة الفنية في القصة القرآنية , مون للطباعة و التجليد , القاهرة , ط1 , 1993م , ص181.

[2]– عبد السلام عشير, المرجع السابق , ص91

[3] – ابن الأثير , المثل السائر , ج1 , ص388.

[4]– طه عبد الرحمن , تجديد المنهج في تقويم التراث, ص174.

[5]– عبد القاهر الجرجاني , دلائل الأعجاز , ص54.

الموضوع له في اللغة و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه , و يجعله دليلا عليه"[1].

4. المناظرة

تعتبر المناظرة خطابا إقناعيا يهدف إلى التأثير في المرسل اليه لبناء موقف جديد او تغيير ذلك الموقف , و هو ما يستدعي حسب **طه عبد الرحمن** قصدين حواريين هما : **قصد الادعاء و قصد الاعتراض.**

فيرتبط قصد الادعاء بالمتكلم و يرتبط قصد الاعتراض بالمخاطب الذي له حق مطالبة المتكلم بالدليل على ادعائه , و الذي يفقد هذا الحق من الطرفين المتناظرين يكون إما دائم التسليم بما يدعيه الناطق و إما عديم المشاركة في مدار الكلام.[2]

5. أفعال الكلام (المذهب الكلامي)

- **الاستفهام**

يعتبر الاستفهام من الأساليب اللغوية و بالتحديد الأفعال الكلامية التي لها دور و اسهام كبير في الحجاج , و يقصد به " طلب الفهم و هو لمعنى الاستخبار و قيل الاستقبال ما سبق أولا و لم يفهم حتى الفهم , فإذا سألت عنه ثانيا كان الاستفهام"[3]

حيث يرى فان **إيمون** و **غروتندورست** أن الأفعال الكلامية هي من الأدوات اللغوية التي تسهم بدور فعال في الحجاج , كما يريان أيضا بأن الهدف من الخطاب هو الفيصل

---

[1]– الجرجاني , المرجع نفسه , ص51

[2]– بن عيسى باطاهر , أساليب الإقناع في القرءن الكريم , دار الضياء , عمان , الأردن , د ط , 200م , ص106–109

[3]– السيوطي , معترك الأقران , ن ع : مختار عطية , دلالات الأمر في القرآن – دراسة بلاغية – دار الوفاء , مصر +, د ط , ص46.

لوصف الخطاب بأنه خطاب حجاجي من عدمه , ذلك أن الهدف من الخطاب الحجاجي هو إزالة شك المرسل إليه في وجهة النظر محل الخلاف و و من أجل ذلك قام الباحثان بتتبع دور كل صنف من الأفعال الكلامية التي صنفها **سيرل** فوجد أن بعضها له دور حجاجي أما بعضها الآخر فليس له ذلك الدور.[1]

و من الأفعال الكلامية الناجعة حجاجيا نجد **الإستفهام** و هو ما يتوسل به الكثير في فعلهم , إذ إن طرح السؤال يمكن إن يضخم الاختلاف حول موضوع ما اذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بالجواب , كما يمكن ان يلطِّف السؤال مابين الطرفين من اختلاف اذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم.[2]

كما يرى **ديكرو** و **أنسكرو** أن الغاية من الاستفهام تتمثل في أن نفرض على المخاطب به إجابة محددة يمليها المقتضي الناشء عن الاستفهام , فيتم توجيه دفة الحوار الذي نخوضه معه الوجهة التي نريد , فالاستفهام يأتي الكلام لإجبار المخاطب على الإجابة وفق ما يرسمه له البعد الاستفهامي الاقتضائي"[3]

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم , قوله تعالى :(يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ)[4] وقوله تعالي :(قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ)[5].

[1]– عبد الهادي الشهري , المرجع السابق , ص482.

[2]– عبد الهادي الشهري, المرجع نفسه , ص484 .

[3]– ن ع : حافظ علوي , الحجاج مفهومه و مجالاته , ص66

[4]– سورة يوسف , الآية 39

[5]– سورة البقرة , الآية 140 .

- **القسم**

إن القسم من أكثر ألوان الحجاج قوة و إثباتا للحجة و بيانا للصدق , وأيما طرفين متحاجيين اختلفا إلا و لجأ أحدهما للقسم فيسلم ويذعن له الطرف الآخر .

و تعد ظاهرة القسم الإلهي من الظواهر المتكررة و الشائعة في القرآن ضمن جملة الأساليب الأخرى و الكثير منها في فواتح السور لما لها من الأهمية في الحجاج , و هو ما ذهب إليه الزركشي " الله ذكر القسم لكمال الحجة و تأكيدها و ذلك أن الحكم يفضل بين اثنين إما بالشهادة إما بالقسم، فذكر الله تعالى النوعين حتى لا تبق لهم حجة.[1]

ومن نماذج القسم في القرآن الكريم قوله تعالي :(لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ (1) وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ (2))[2] و قسمه بالقلم في قوله تعالى :(نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ).[3]

- **التعليل**

و من صور الحجاج التعليل لأنه تقديم للفكرة و بيان لسببها , " و النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها"[4], و في طيات القرآن الكريم الكثير من هذا الأسلوب , فالتعليل كثير جدا لا حصر فيه و قد ورد التعليل بألفاظ مصرحة به مبينة له مثل أسلوب القصر (إلا) كقوله تعالى:(**وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ)** [5]

---

[1]- الزركشي , البرهان في علوم القرآن , 41/3

[2]- سورة القيامة , الأية 1-2

[3]- سورة القلم , الأية 1-2

[4]- السيوطي , الإتقان في علوم القرآن , 873/2.

[5]- سورة الذاريات , الآية 56

الفصل الثالث

الحجاج في القصة القرآنية

المبحث الأول :مفهوم القصة القرآنية و عناصرها.

المطلب الأول : مفهوم القصة القرآنية .

المطلب الثاني : عناصر القصة القرآنية و أسلوبها.

المبحث الثاني : التعريف بسورة البقرة

المبحث الثالث : آليات الحجاج في القصة القرآنية – قصص سورة البقرة –

المطلب الأول: الروابط الحجاجية في السورة

المطلب الثاني: العوامل الحجاجية في السورة

المطلب الثالث: الأساليب البلاغية واللغوية في السورة

الفصل الثالث : الحجاج في القصة القرآنية

المبحث الأول : مفهوم القصة القرآنية و عناصرها

المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية

أ. القصة القرآنية لغة:

تدور معاني القصة القرآنية في المعاجم اللغوية حول الحفظ و التتبع و الأخبار, يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها , و هي مشتقة من قصص الكلام أو الأخبار و نحوهما يقصها قصا: تتبعها فرواها[1].

قال تعالى :(فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)[2].

و على هذا النحو جاء تفسير الرازي للآية في قوله تعالى:(نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ)[3].

فقال: القصص اتباع الخبر بعضه بعضا و أصله في اللغة المتابعة , قال تعالى: (وَ قَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)[4] أي تتبعي

---

[1]– ابن منظور , لسان العرب , المرجع السابق, مادة (ق ص ص).

[2]– سورة القصص , الآية 25.

[3]– سورة يوسف , الآية 3.

[4]– سورة القصص , الآية11.

أثره , قال تعالى:(قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا)[1] , أي اتباعا و إنما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر القصة شيئا فشيئا.

و **الرازي** بهذا التعريف يحاول التقريب بين المعنيين اللغوي و الاصطلاحي الأدبي , و ذلك حين ربط بين الاثنين باستعماله لفظ الحكاية , و اطلاقه لفظ القصة و كذلك يرى أن القصص هو (مجموع الكلام الذي يهدي الى الدين و يرشد إلى الحق و يأمر بطلب النجاة).[2]

وقد ورد لفظ القصة في الحديث النبوي الشريف , قال صلى الله عليه وسلم:(**من رأى منكم رؤيا فليقصها**)[3].

ب. القصة القرآنية اصطلاحا:

القصة في الاصطلاح (هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة, أو عددا من الحوادث بينهما ترابط سردي و يجب أن يكون لها بداية أو نهاية).[4]

فالقصة وفق ما تقدم من الاشتقاق اللغوي و المعنى الاصطلاحي هي: وسيلة من وسائل التعبير عن طريق سرد الأثار و متابعتها, و التنقيب عن أحداث وقعت في الزمان الغابر نسيها الإنسان, أو غفل عنها لتقدم الزمن , و فيها تماسك سردي بين أجزائها , كما يجب أن تكون لها بداية و نهاية , و الغاية منها لفت الأنظار إليها

[1]– سورة الكهف , الآية 64.

[2]– أبي بكر الرازي , التفسير الكبير , المطبعة البهية , القاهرة , ج11, ط1 , 1938م , ص85.

[3]– الترمذي , سنن الترمذي (كتاب الرؤيا) , الحديث 2027.

[4]– محمد كامل حسن , القرآن و القصة الحديثة , دار البحوث العلمية , الكويت , ط1 , ص9.

لتكون عبرة و عظة للناس , قال تعالى:(**لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ**).[1]

المطلب الثاني: عناصر القصة القرآنية و أسلوبها

1. عناصر القصة القرآنية

إن القصة القرآنية هي اِحدى وسائل التعبير التي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم , لكونها من أبلغ وسائل التعبير تأثيرا في النفوس , و أكثر قبولا لدى جمهور المستمعين القارئين , لاسيما أننا نجد تنوعا و انتقالا من قصة إلى قصة في سورة البقرة يأسر القلوب و يشد الفكر.

و القصة القرآنية هي إخبار عن أحوال الأمم السابقة في العصور الغابرة و النبوءات السابقة فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل , و القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء , و القصة احدى وسائله لإبلاغ الدعوة.[2]

إن أهم عنصر من عناصر القصة القرآنية هو الحوار الذي يعتبر العمود الفقري لها و هو العنصر البارز فيها , فالحوار من أقصر السبل للوصول الى الغرض , و معرفة الحقيقة , و الدفاع عن الدعوة الاسلامية , و ابطال الشبهات , و دحض حجج المعارضين , و هو السبيل الأمثل للاعتراف بالحق , و الإقرار به , و بيان زيف المعاندين و قبح ادعائهم , و هشاشة موقفهم , و تسفيه أحلامهم , ف**الحوار**

[1]– سورة يوسف , الآية 111.

[2]– سيد قطب , التصوير الفني في القرآن الكريم ,دار المعارف , مصر, 1956م , ص119.

يشكل الأساس أو القاعدة التي يبنى عليها القصص القرآني معتمدا على المناقشة و إيراد الحجج الدامغة و سوق البراهين المنطقية.

و من عناصر القصة القرآنية كذلك **الحدث** و **الشخصيات** فهما متساويان في الأهمية يكمل كل منهما الآخر.

و أما **المكان** و **الزمان** و إن كانا عنصرين مهمين في القصة الكلاسيكية فإن القصة القرآنية لا يعنيها من ذكر المكان إلا ما جعلت له مسرحا للأحداث المهمة , كما لا يعنيها ذكر الزمان تحديد تاريخ الحادثة و لا مدتها إلا إذا كان في تعيينها أبعاد لقيمة الحادثة نفسها و أما الترتيب الزمني للأحداث و ما يتبعه من مراعاة الترتيب في الذكر للوقائع فان القصص القرآني لم يلتزم به .

2. أسلوب القصة القرآنية

ينفرد أسلوب القصة القرآنية بكونه أسلوبا متميزا معجزا لا نظير له بين الأساليب العربية , يقول الباقلاني:(أسلوب القرآن خاص به لا يضارعه فيه غيره , كما أنه خارج عن الأساليب المعروفة)[1] , فهو أسلوب معجز , له صنيعة في القلوب , و تأثير في النفوس و ذلك من تأثير بلاغته التي ترجع إلى جمال ألفاظه و حسن نظمه , و جمال موسيقاه موافقا طبيعة الإنسان و ميوله النفسية).[2]

[1]– أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني , تح: أحمد صقر , دارا لمعارف , مصر , ص60.

[2]– أحمد بدوي , بلاغة القرآن , ص24.

المبحث الثاني : التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم , و هي سورة مدنية , و عدد آياتها 286 آية , و في أغلب التفاسير أنها سميت بهذا الاسم لقصة بقرة بني إسرائيل الواردة فيها حيث قتل منهم قتيل و لم يعرفوا قاتله فأمرهم الله تعالى بذبح بقرة إلا أنهم شددوا فشدد الله عليهم.

و بالرجوع إلى معاجم اللغة كمعجم لسان العرب نبحث عن معنى كلمة بقُّر , نجده يقول:(التبقر هو التوسع في العلم و المال , و كان يقال لمحمد بن علي بن الحسن علي الباقر لأنه بقر العلم , و عرف أصله و استنبط فروعه و تبقُّر في العلم , و أصل البقر: الشق و الفتح و التوسعة , و بقرت الشيء بقرا فتحته و وسعته و في حديث حذيفة اليماني:(ما بال هؤلاء يبقرون بيوتنا أي يفتحونها و يوسعونها).[1]

يتضح مما سبق من المعنى اللغوي أنها سميت بسورة البقرة لأنها واسعة , فالبقرة بمعنى الواسعة العظيمة , و مما يدعم هذا المعنى أننا نجدها تسمى بالفسطاط (فسطاط القرآن) و ذلك لعظمها , و لواسع ما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها.[2]

---

[1]– ابن منظور , لسان العرب , ج2 ,

[2]– السيوطي جلال الدين عبد الرحمن , الإتقان في علوم القرآن , دار إحياء العلوم , مكتبة المعارف , بيروت , ط2 , ج1, ص119.

المبحث الثالث : أليات الحجاج في القصة القرآنية– قصص سورة البقرة –

لقد توافر في القرآن الكريم من المعطيات ما جعله خطابا حجاجيا إقناعيا و هو ما جعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللغوية فيه مثل الكلمات و التراكيب و الصور.

إن القرآن الكريم خطاب و كونه خطاب يقتضي بأنه إقناع و تأثير , و أن ما يثبت أنه خطاب كثرة مخاطباته حتى جعلت معرفة هذه المخاطبات علما من علومه[1] , و المخاطبون فيه نوعان : نوع مذكور داخل النص , و نوع خارج النص القرآني , غير مذكور فيه لكنه معني بالخطاب , و هم جمهور السامعين و المتلقين على اختلاف عصورهم و أمكنتهم , إنهم بعبارة الحجاجيين الجهور الكوني.[2]

و الخطاب القرآني خطاب حجاجي لأنه جاء ردا على خطابات تعتمد عقائد و مناهج فاسدة فهو يطرح أمرا أساسيا يتمثل في عقيدة التوحيد و يقدم الحجج بمستويات مختلفة و مدعمة لهذا الأمر ضد ما يعتقده المتلقون من المشركين و الملحدين و منكري النبوة و المجادلين.[3]

المطلب الأول: الروابط الحجاجية في سورة البقرة

تكمن قيمة الروابط الحجاجية في كونها تضطلع بوظيفتين : الربط الحجاجي بين قضيتين , وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب.[4]

---

[1]– الزركشي , البرهان في علوم القرآن , تح: أبي الفضل الدمياطي, دار الحديث , القاهرة , 2006م , ج2 , ص217.

[2]– عبد الله صولة , المرجع السابق , ص42.

[3]– أمينة بلعلى , الإقناع النهجي الامثل للتواصل و الحوار , منتدى عربيات , www.arabiat.com

[4]– عبد الهادي بن ظافر الشهري , استراتيجيات الخطاب , ص508.

و من أهم أساليب القرآن الكريم في الإقناع أسلوب القصة و قد اشتملت سورة البقرة عديد القصص و من أبرزها قصة **آدم عليه السلام** مع بدء الخلق و أمر الملائكة بالسجود له ثم ذكر حادثة إغواء ابليس له مع حواء , ثم ذكر الله قصة **بقرة بني إسرائيل** , ثم قصة **أصحاب السبت** وقصة **هاروت** و **ماروت** و قصة **النمرود** مع **إبراهيم** عليه السلام و قصة **عزير** و قصة **طالوت** و **جالوت**.

و الخطاب القرآني في القصص القرآني في سورة البقرة خطاب ثري باللغة الحجاجية بفضل تعدد موضوعاتها و تنوع المخاطبين فيها و من جملة الآليات الحجاجية الموجودة في القصص القرآني نجد :

- **الرابط الحجاجي (الواو):**

تعد **الواو** من أهم الروابط الحجاجية , إذ لا يقتصر دورها على مجرد الجمع بين الحجج فحسب , بل تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة و الأمثلة في القصص القرآني كثيرة منها في سورة البقرة قوله تعالى:(**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**).[1]

فبين الله تعالى لبني اسرائيل أن قلوبهم صارت أشد قسوة من الحجارة فالحجارة قد يتفجر منها الأنهار و قد تشقق فيخرج منها الماء أو قد تهبط نزولا خشية من الله فاستعمل الرابط الحجاجي الواو الذي جمع بين هذه الحجج بعضها ببعض ليحقق النتيجة المرجوة لبيان حقيقة قسوة قلوبهم و استكبار أنفسهم عن الحق.

[1]– سورة البقرة , الآية 74.

- **الرابط الحجاجي (حتى):**

يعد من الروابط المدرجة للحجج القوية والحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي ان تنتمي الى فئة حجاجية واحدة أي انها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الاقوى لذلك فان القول المشتمل على الاداة حتى لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي.[1]

ومن ذلك قوله تعالى في قصة موسى مع بني اسرائيل (وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ).[2]

فالحجة الأقوى عند بني اسرائيل هي أنه لا إيمان لموسى إلا برؤية الله و لما كان هذا غير ممكن كان إيمانهم بموسى مستحيلا ويمكن تمثيل هذا بالسلم الآتي :

- الإيمان بما جاء به موسى عليه السلام
- نرى الله جهرة
- حتى
- و إذ قلتم يا موسى لن نومن لك

- **الرابط الحجاجي (لكن):**

من أدوات التعارض الحجاجي و هي حرف يفيد الاستدراك و لا تقع لكن إلا بين متنافيين ومتغايرين بوجه ما و التغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ .[3]

[1]– ابن عاشور , المرجع السابق , ج1 , ص693.

[2]– سورة البقرة, الآية 55.

[3]– المرادي , الجنى الداني في حروف المعاني , ص616.

قال الله تعالى في قصة ابراهيم:(وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ).[1]

أضاف الرابط الحجاجي لكن في الآية تعارضا حجاجيا بين حجتين :

فالأولى مطالبة ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى و هذه الحجة تخدم نتيجة اطمئنان القلب بالإيمان فهو لم يسأل عن ذات الأحياء الذي أقره في حواره مع النمرود و إنما سأل عن كيفية الإحياء فسؤال الله زيادة الإيمان لا يقدح في ثبوته لذلك استجاب الله لنبيه و بين له كيفية إحياء الموتى .

و الحجة الثانية فيما لو أنه لو لم ير الكيفية لبقي قلبه يطلب الزيادة في الإيمان في كل مرة.

المطلب الثاني: العوامل الحجاجية في سورة البقرة

تختلف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية في كونها لا تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة او بين مجموعة من الحجج بل تقوم بحصر وتقييد الامكانات الحجاجية التي تكون بقول ما *وتضم مقولة العوامل ادوات من قبيل (ربما و كاد , قليلا , كثيرا , ما ...الأُ...).

ومن العوامل الواردة في السورة نجد:

- **العامل الحجاجي (لا ... إلا ...)**

[1]- سورة البقرة , الآية 260.

هو من التراكيب التي تترتب فيها الحجج حسب درجتها الحجاجية في سلم حجاجي واحد , فهو عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض , و هو ما يستثمره المرسل عادة لإقناع المرسل إليه.[1]

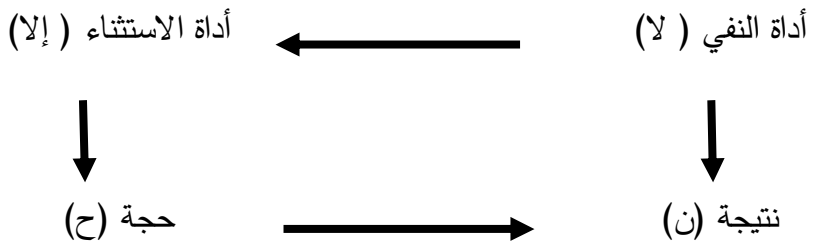

و مثال ذلك في قصة خلق آدم و ردة فعل الملائكة لما طاليهم أن يتبئوه بأسماء الأشياء قال الله تعالي:(قالوا سبحانك لا علم

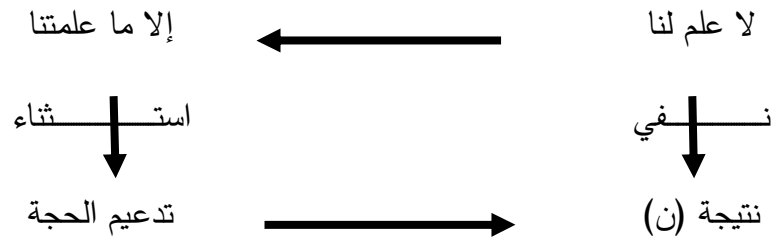

فأسلوب القصر بالعامل الحجاجي (لا ... إلا ...) في هاته الآية مناسب لمقام تأدب الملائكة مع الله سبحانه وتعالى و افتتاح كلامهم بالتسبيح وقوف في مقام الأدب و التعظيم لذي العظمة المطلقة , و قد أفاد الاستئناف الوارد بعد الأداة (إلا) في هذا التركيب تدعيما للحجة المتضمنة في قول الملائكة (لا علم لنا) لأنه اعتراف بالعجز و طلب الاعتذار من الله سبحانه وتعالى عن مراجعتهم إياه – حين أخبرهم أنه سيجعل في الأرض خليفة.

[1]– الشهري, المرجع السابق, ص519–520.

المطلب الثالث: الأساليب البلاغية واللغوية في السورة

- **أسلوب الاستعارة**

ومن الاستعارات الحجاجية الواردة في القصص القرآني في سورة البقرة نجد: في قصة عزير قوله تعالى:(أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ.[1]

فمعنى نكسوها أي نسترها كما يستر اللباس قال أبو حيان الكسوة الحقيقية هي ما وراء الجسد و استعارها هنا لما أنشأ اللحم الذي غطى العظام و هي استعارة في الحسن[2] , أي دورها تحسين المعنى و إقامة الحجة على قدرة الله تعالى.

- **أسلوب التشبيه / التمثيل**

إتخذ القرآن الكريم من التمثيل سبيلا للإقناع و التأثير في النفوس لما له من قدرة على التفصيل في المعاني و لما له من أثر في قبول تلقي الدعوة و الاستجابة لها.

و من أمثلة التشبيه في القصص القرآني في سورة البقرة في قوله تعالى:(وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)[1].

---

[1]– سورة البقرة , الآية 259.

[2]– محمد علي الصابوني , صفوة التفاسير , دار القرآن الكريم , بيروت , ط1 , ج1 , 1981م , ص151.

و هنا تشبيه بليغ في قوله واشربوا أي جعلت قلوبهم لتمكن حب العجل منها كأنها تشرب ومثله قول زهير:

فصحوت عنها بعد حب داخل *** و الحب يشربه فؤادك دائما

و أضاف هذا التشبيه للمعنى قوة و زاده حجة في تمكن حب العجل في قلوب بني اسرائيل فعبدوا العجل من دون الله .

- **أسلوب المناظرة**

يعتمد أسلوب المناظرة على المحاجة و الاستدلال و كافة و سائل الاقناع لرد حجة الخصم, و من هذا النوع في القصص القرآني في السورة نجد حجاج نبي الله ابراهيم عليه السلام مع النمرود بشأن صفات المولى عز وجل في قوله تعالى :**(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)**[2].

و الظاهر أن ابراهيم هو من بدأ بهذه المناظرة حين دعا النمرود الى توحيد الله و احتج لذلك بحجة واضحة يدركها كل عاقل وهي ان الرب الحق هو الذي يحي ويميت , **(إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ)** و هي **الحجة الأولى** التي اعتمدها سيدنا ابراهيم لإثبات صدق دعواه وابطال دعوى خصمه.

إذ لا أحد من المخلوقات يمكنه مشاركة الخالق سبحانه صفة الإحياء و الإماتة , لكن النمرود رد على ابراهيم بحجة من جنس حجته بقوله **(أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ)** وهي

---

[1]– سورة البقرة , الآية 93.

[2]- سورة البقرة , الآية 258 .

حجة مغالطة فعمد إلى إحضار رجل محكوم عليه بالموت ثم عفا عنه ثم حكم على رجل حي بالموت و هذه حيلة مغالطة و تمويه و تضليل للحضور من أجل المحافظة على ملكه و مكانته.

و يمكن تمثيل الحجج التي ساقها النمرود في مناظرته لنبي الله ابراهيم عليه السلام في المرحلة الأولى في السلم الحجاجي التالي :

- (ن):الادعاء بانه رب مثل رب ابراهيم
- ح 2: النمرود يقول انه يحيي ويميت
- ح1: الله يحيي ويميت

و بعد الرد عن الحجة الاولى تأتي المرحلة الحاسمة في هذه المناظرة حينما يأتيه ابراهيم بحجة أخرى في أن الله يأتي بالشمس من المشرق (**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ** ...) و هذه الحجة أفحمت النمرود و لم يستطع ردها فبهت و لم يستطع أن يكابر أو يعارض كما فعل في المرة الأولى قال تعالى في حقه حال عجزه:(... **فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**).

و هكذا تحققت النتيجة التي سعى ابراهيم لإثباتها و هي وحدانية الله تعالى و قدرته على الخلق و المتفرد بالإحياء و الإماتة و أنه هو المستحق للعبادة دون سواه.

ويمكن توضيح ذلك من خلال السلم الحجاجي التالي :

- (ن): الله سبحانه هو الاله الحق فهو الخالق وحده المستحق للعبادة وما سواه مخلوق وجب عليه الايمان
- ح2: ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
- ح1: ربي الذي يحيي ويميت

- **أسلوب الاستفهام**

الاستفهام من نماذج الأفعال الكلامية التي يتجلى فيها الحجاج **الاستفهام التقريري** كونه أشد اِقناعا للمرسل إليه , و أقوى حجة عليه , كما في قوله تعالى مخاطبا ملائكته :(**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ**).[1]

فالاستفهام في قوله : (ألم اقل لكم) تقريري لأن ذلك القول واقع لا محالة , و الملائكة يعلمون وقوعه و لا ينكرونه.[2]

فغايته من السؤال هنا هي التقرير لإقامة الحجة على المخاطبين و الاستفهام هنا هو الحجج ذاتها , كما أنه فعل حجاجي بالقصد المضمر فيه , وفق ما يقتضيه السياق.[3]

كما نجد الحجاج بالاستفهام التقريري في قوله تعالى في قصة نبي الله داوود عليه السلام :(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ)[4].

قوله **(هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ...)** استفهام تقريري و تحذير , و ذلك أنه قررهم على إضمار نية عدم القتال اختبارا لمقدار عزمهم عليه , ليكون ذلك حجة

---

[1] – سورة البقرة , الآية 33 .

[2]– ابن عاشور , المرجع السابق , ج1 , ص219.

[3]- عبد الهادي الشهري, المرجع السابق , ص485 .

[4]– سورة البقرة , الآية 246 .

عليهم –ان هم لم يقاتلوا – و الملاحظ أن مراعاة حال المخاطب تبدو واضحة في هذا المقام , و لذلك جاء الاستفهام بالنفي في معنى (**هل لا تقاتلون**) و لم يقل (**هل تقاتلون**) لأن المستفهم عنه (**عدم القتال**) هو الطرف الراجح عند المستفهم , لذلك أراد أن يقررهم و يحذرهم مما هم مقبلون عليه.[1]

[1]– ابن عاشور , المرجع السابق , ج2 , ص485.

خاتمة

خاتمة:

الحجاج كمصطلح ذو دلالات متنوعة شامل للعديد من الحقول المعرفية و العلوم المتفرعة , يرتبط بالعديد من المصطلحات التي تعتبر مرادفة له كالجدل و الحوار والبرهان و المناظرة .

الحجاج من المصطلحات الاكثر تداولا في كتب التراث العربي و الاسلامي و غيرها من الكتب وهي تشمل عدة علوم و شتى المجالات و تبرز أكثرا في المسائل ذات الطابعين الفكري و الفلسفي و التي طالما يعتريها الخلاف و تطغى عليها وجهات النظر والتأويل.

يعتبر الحجاج ضرورة حتمية و آلية بالغة الأهمية إذ يغطي جميع مجالات الحياة من إعلام و سياسة و دعاية و حتى مختلف القضايا الاجتماعية , إذ لا غنى عنه و لا مفر منه للاستعمال في طرائق الإقناع التي يسلكها المتكلم في خطابه الموجه نحو المتلقين.

الحجاج من مباحث التداولية باعتبارها أهم الاتجاهات اللسانية التي ظهرت في حقول الدرس اللساني و التي تهتم باللغة المستعملة في المقامات التخاطبية و السياقات المختلفة , التي خرجت منها عدة مباحث كالاستلزام الحواري و الإشارات .

إن النضج الذي عرفته المجالات المعرفية المختلفة من منطق و فلسفة و لسانيات و البلاغة و حتى علم النفس والعلوم الاجتماعية ، جعل الحضوة الكبرى للدراسات الحجاجية ، من خلال استلهام الموروث البلاغي الفلسفي و بعث التراث اليوناني عند الغرب، و إحياء التراث البلاغي عن العرب.

يعمل الحجاج على تقديم الموضوعات في قالب يدعو إلى التدبر الموضوعي و التفكير الواعي والبحث الجاد في القضايا المقدمة ، بغية بناء الرأي الصحيح فهو يمثل قوة تدفع المتلقي إلى التفكير و التأمل من أجل الحصول على الإقرار بحقيقة معينة .

الخاتمة

شهد الدرس الحجاجي ازدهارا في الفترة اليونانية , فظهر فن الجدل و برز المنطق و بلغ الدرس البلاغي مبلغه و تولد الحجاج في الفكر اليوناني القديم ، وظهرت معارفه مع أعلام الفكر اليوناني مثل سقراط و أرسطو و أفلاطون و غيرهم.

جاء الحجاج في التراث البلاغي العربي مرادفا للجدل , فدل كل مرادف على الآخر و حل محله في التراث العربي الإسلامي الذي توفر على جملة من الخصائص المميزة للخطاب الحجاجي، و ما يدل على ذلك علم التفسير، علوم القرآن، علم الكلام و الخطابة.

يزخر الخطاب القرآني بلغة حجاجية جزلة لتعدد الأفكار و تشعب المواضيع و تنوع المخاطبين حيث ظهرت دلالة الحجاج في القرآن الكريم بمعان مختلفة كالحوار، الجدل و المناظرة، وجاءت كل هذه الدلالات لتصب في قالب واحد ألا وهو السعي لاستمالة و إقناع المتلقيين و التأثير عليهم.

آليات الحجاج في الدرس اللساني متنوعة و عديدة , كالروابط و العوامل الحجاجية , الأساليب البلاغية (استعارة , كناية , تشبيه , مناظرة ...) الأساليب اللغوية و المنطقية و هي التي تعمل على التأثير في المتلقي من أجل الإقناع و الاستمالة.

تنوعت الآليات الحجاجية في النص القرآني حيث اشتملت سورة البقرة على وسائل عدة من صور الإقناع و التأثير, فجاءت القصص فيها كوسيلة للتمثيل بقصد الإقناع في المتلقي قصة **آدم عليه السلام** مع بدء الخلق و أمر الملائكة بالسجود له ثم ذكر حادثة إغواء ابليس له مع حواء , ثم ذكر الله قصة **بقرة بني إسرائيل** , ثم قصة **أصحاب السبت** وقصة **هاروت** و **ماروت** و قصة **النمرود** مع **إبراهيم** عليه السلام و قصة **عزير** و قصة **طالوت** و **جالوت**.

تعددت و اختلفت الروابط و العوامل الحجاجية في السورة الكريمة و هذا نظرا لما تلعبه هذه الروابط من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي و تعمل على توجيه الخطاب القرآني , كما اشتملت على أساليب بلاغية و أخرى لغوية تخدم غرض الحجاج و تقويه كأسلوب الاستعارة و التشبيه و المناظرة والاستفهام .

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

ـ القرآن الكريم .

1. ابن الأثير , المثل السائر , مطبعة الحلبي , القاهرة , ج1 , 1939م .
2. ابن حزم الأندلسي , الإحكام في أصول الأحكام ,تح: أحمد محمد شاكر, دار الآفاق الجديدة.
3. ابن عاشور , التحرير و التنوير , الدار التونسية للنشر, تونس, ج3 .
4. ابن فارس , مقاييس اللغة , تح: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة و النشر , مصر و ج2 , دط , 1399هـ-1979م.
5. ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , مج 11 , ط3 , 1993م.
6. أبو الحسن حازم القرطاجني , منهاج البلغاء و سراج الأنبياء , تح: محمد الحبيب بن الخولة , دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان,ط2 , 1981م .
7. أبو بكر العزاوي , اللغة و الحجاج , العمدة في الطبع , الدار البيضاء- المغرب , 2006م .
8. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني , تح: أحمد صقر , دارا لمعارف , مصر .
9. أبي بكر الرازي , التفسير الكبير , المطبعة البهية , القاهرة , ج11, ط1 , 1938م .
10. أحمد بدوي , من بلاغة القرآن, نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع , 2005م .
11. الترمذي , سنن الترمذي الجامع الكبير , تح: بشار معروف , دار التأصيل .
12. الجرجاني عبد القاهر , أسرار البلاغة , تع: أحمد محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة.
13. الجرجاني عبد القاهر , دلائل الأعجاز , تع: أحمد محمد شاكر, مطبعة المدني , القاهرة .
14. الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين ,تح: عبد الحميد هنداوي , منشورات بيضون, دار الكتب

العلمية , بيروت– لبنان,ط14241 ,هـ–2003م , باب الحاء , مج1.

15. الزركشي , البرهان في علوم القرآن , تح: أبي الفضل الدمياطي , دار الحديث , القاهرة , 2006م.

16. السيوطي , معترك الأقران , ن ع : مختار عطية , دلالات الأمر في القرآن – دراسة بلاغية – دار الوفاء , مصر , دط .

17. المرادي , الجنى الداني في حروف المعاني, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1, 1992م.

18. أمينة بلعلى , الإقناع النهجي الامثل للتواصل و الحوار , منتدى عربيات , www.arabiat.com

19. آن روبول و جاك موشلار , التداولية علم جديد في التواصل , المنظمة العربية للترجمة , 2005م.

20. بلانشيه فيليب , التداولية من أوستن إلى غوفمان , تر: صابر حباشة , دار الحوار للنشر والتوزيع , سوريا , ط1 , 2007م .

21. بن عيسي باطاهر , أساليب الإقناع في القرآن الكريم , الدار البيضاء , ط1 , 2000م .

22. جواد ختام , التداولية أصولها و اِتجاهاتها , كنوز المعرفة للنشر و التوزيع , عمان , ط1 , 1439 هـ – 2014 م.

23. حافظ اسماعيل علوي , التداوليات علم استعمال اللغة , عالم الكتاب الحديث, إربد–الأردن , ط2, 2014م.

24. سيد قطب , التصوير الفني في القرآن الكريم ,دار المعارف , مصر, 1956م.

25. شوقي ضيف و آخرون , معجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , جمهورية مصر العربية , ط4 ,1425هـ – 2004م.

26. طه عبد الرحمن , اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء– المغرب , ذ1 , 1998 م.

27. طه عبد الرحمن , تجديد المنهج في تقويم التراث , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء– المغرب , ط2 , 1414هـ–1993م .

28. طه عبد الرحمن, في أصول الحوار و تجديد علم الكلام, المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء– المغرب,ط2, 2000 م.

29. عبد السلام عشير , عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل و الحجاج , ط2 , 2012م

30. عبد الله صولة , الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , دار الفارابي, بيروت,ط1, 2001م.

31. عبد الهادي بن ظافر الشهري , استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية , دار الكتاب الجديد , بيروت , لبنان , ط1 , 2004م.

32. فرنسوا أرمنيكو , تر: سعيد علوش , مركز الإنماء القومي , الرباط– المغرب , د ط , 1986 م.

33. مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , القاهرة , مصر , ط3 , 1998م, ج2.

34. محمد الدالي , الوحدة الفنية في القصة القرآنية , مون للطباعة و التجليد , القاهرة , ط1 , 1993م

35. محمد العبد , النص الحجاجي العربي , دراسة في وسائل الإقناع, مجلة فصول, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر ,خريف2002م.

36. محمد سالم محمد الامين الطلبة , الحجاج في البلاغة المعاصرة , دار الكتاب الجديد, ط1 ,2005م .

37. محمد علي الصابوني , صفوة التفاسير , دار القرآن الكريم , بيروت , ط1 , ج1 , 1981م.

38. محمد كامل حسن , القرآن و القصة الحديثة , دار البحوث العلمية , الكويت , ط1.

39. محمود نحلة , آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , ط1 , 2006 م.

40. مسعود صحراوي ,التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي , دار الطليعة , بيروت–لبنان , ط1 , 2005 م.

41. هشام الريفي , الحجاج عن أرسطو , مقال في كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

42. ابتسام بلخراف , الخطاب الحجاجي السياسي لكتاب الإمامة و السياسة , دراسة تداولية , رسالة دكتوراه , جامعة باتنة , 2010/2009,

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: التداولية , المفهوم و النشأة 9

تمهيد: 10

المبحث الأول: مفهوم التداولية و أهميتها.....10

المطلب الأول : مفهوم التداولية 10

المطلب الثاني: أهمية التداولية و مميزاتها 14

المبحث الثاني : نشأة التداولية و فروعها.....16

المطلب الأول: نشأة التداولية.....16

المطلب الثاني: فروع التداولية.....17

المبحث الثالث : أسس و مباحث التداولية 18

المطلب الأول: أفعال الكلام (Speech acts).....18

المطلب الثاني: الاستلزام الحواري Limpliacation conversationelle 22

الفصل الثاني : حجاج في الدرس اللساني.....26

تمهيد: 27

المبحث الأول: الحجاج و مجاله المفهومي.....27

المطلب الأول : مفهوم الحجاجس 27

المطلب الثاني: المجال المفهومي للحجاج 31

المبحث الثاني : الحجاج في الدرسين اللسانيين الغربي و العربي 34

المطلب الأول: الحجاج في الدرس اللساني الغربي 34

المطلب الثاني: الحجاج في الدرس اللساني العربي 36

المبحث الثالث : آليات الحجاج في الدرس اللساني 40

المطلب الأول: الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية 40

المطلب الثاني: الأساليب البلاغية و الأساليب اللغوية 42

الفصل الثالث : حجاج في القصة القرآنية 48

المبحث الأول : مفهوم القصة القرآنية و عناصرها 49

المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية 49

المطلب الثاني: عناصر القصة القرآنية و أسلوبها 51

المبحث الثاني : التعريف بسورة البقرة 53

المبحث الثالث : أليات الحجاج في القصة القرآنية– قصص سورة البقرة – 54

المطلب الأول: الروابط الحجاجية في سورة البقرة 54

المطلب الثاني: العوامل الحجاجية في سورة البقرة 57

المطلب الثالث: الأساليب البلاغية واللغوية في السورة 59

خاتمة: 65

قائمة المصادر و المراجع : 68